

# واشنطن تأمر بإقفال الحدود التركية.



في حي الصالحية في دمشق أول من أمس (لوي بشارة - أ ف ب)

أعلنت كل من واشنطن ولندن تعليق «المساعدات العسكرية غير القتالية» لمن تدعم في المعارضة السورية. الغرب متخوفاً من «الإسلاميين»، وأولويته اليوم «محااربة القاعدة»، ولم يعد يثق بقدرات «حلفائه» والتابعين له في «الجيش السوري الحر». هذا في الأمن. أما في السياسة، فالزمن للتسويات أو للإعداد لها: أحمد الجربا سيزور العاصمة الروسية خلال أيام

السورية نتيجة لقرار أميركي بإقفال الحدود التركية. السورية، ولو جزئياً، أمام القوى التابعة لتنظيم «القاعدة» أو المتحالفة معه. وتشير المصادر إلى أن قراراً كهذا ليس أمنياً، بل سياسي مرتبط بتهيئة مناخ مفاوضات «جنيف 2»، وما بعده. وتستدل على ما تقوله بأن «لواء التوحيد» سبق أن سيطر على معابر رسمية وأخرى غير شرعية على الحدود السورية - التركية، من دون

اختلقت أولويات الغرب في سوريا. محاربة «القاعدة» أصبحت الهدف الرقم واحد. كذلك لم تعد القوى الدولية الراحية للمعارضة السورية ترق بقدرات «الجيش السوري الحر» الذي يرأس أركانته سليم ادريس، بالحفاظ على معذاته ومساعداته المرسله، وعدم وصولها «للأيدي الخاطئة». وعود «الجيش الحر»، وخلفه «الائتلاف» المعارض بتأمين وصول مساعدات الغرب العسكرية للفصائل «المعتدلة» لم تعد ذات قيمة. فصدر القرار الأميركي أمس: وقف واشنطن ولندن الدعم «اللوجستي وغير العسكري» للمعارضة السورية عبر تركيا، وإقفال تركيا معبراً رئيسياً كانت تمر عبره هذه المساعدات.

تذرعت الولايات المتحدة لتعليق مساعداتها العسكرية «غير القتالية» للمعارضة السورية، باستيلاء مجموعات إسلامية على المعبر الذي تدخل منه هذه المساعدات من تركيا.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش ارنست، إن إدارة الرئيس باراك أوباما قلقة من تقارير عن استيلاء قوات «الجبهة الإسلامية» على مبان تابعة لـ «الجيش الحر». وأضاف: «نتيجة لذلك الوضع... علقت الولايات المتحدة تسليم كل المساعدات غير الممينة لشمال سوريا». وكانت السفارة الأميركية في أنقرة، قد أعلنت ذلك قبل البيت الأبيض، وقال ناطق باسم السفارة، تي جي غروبيشا، إن القرار لا يشمل المساعدات الإنسانية، لأنها توزع من طريق منظمات دولية وغير حكومية.

وكانت واشنطن قد أعلنت بدء تقديم مساعدات عسكرية «غير قتالية» للمعارضة السورية في نهاية شباط الماضي، وهي عبارة عن حصص غذائية وأدوية للمقاتلين والبسة وأجهزة اتصالات ومناظير ليلية... وأعلنت بعد بضعة أشهر زيادتها بنسبة الضعف. بدورها، أعلنت بريطانيا أنها علقت المساعدات غير الفتاكة للمعارضة السورية، للسبب ذاته. وصرح المتحدث باسم السفارة البريطانية في أنقرة بأنه «ليست لدينا أية خطط لتسليم أية معدات ما دام الوضع غير واضح». وأضاف أن «بريطانيا على اتصال بهيئة الأركان العليا (في الجيش الحر)» للتحقق من وضع المعدات البريطانية.

من جهته، قال ممثل «الائتلاف» في تركيا، خالد خوجا، إن الولايات المتحدة تسعى إلى قطع السلاح عن المعارضة السورية، بعد قرارها الأخير. وأوضح أن واشنطن بالأساس «لم تكن تسهم بمساعدات عسكرية للجيش الحر، بل كانت مهمتها مراقبة الأسلحة التي تصل إليها». ولفت إلى أنها «منعت من قبل دخول أسلحة نوعية إلى المعارضة المسلحة، من بينها صواريخ مضادة للدبابات والطائرات».

وعزا خوجا سبب القرار الأميركي إلى التغيرات التي حصلت في منطقة معبر باب الهوى الحدودي، لكن «واقع» الواقعة ما حصل، هو هجوم مقاتلي جبهة النصرة على هذه المقار، وليس الجبهة الإسلامية.

في موازاة ذلك، أغلقت السلطات التركية معبر «جيلوه غوزو» المقابل لمعبر باب الهوى، على الجانب السوري من الحدود، أمام حركة المسافرين ونقل البضائع. وأفاد بيان صادر عن وزارة التجارة والجمارك التركية «بأن الاشتباكات استمرت على المعبر طوال ليل أمس، وأصبح الوضع هناك، صباح اليوم (أمس)، تحت سيطرة الجبهة الإسلامية». ما تقدم تراه مصادر قريبة من القيادة

رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا سيزور روسيا خلال الأيام العشرة المقبلة

أن تتخذ سلطات أنقرة قراراً بإقفال هذه المعابر، رغم أن «لواء التوحيد» هو جزء من «الجبهة الإسلامية». وتلفت المصادر إلى أن هذه الجبهة تشكلت على الأراضي التركية، وقائدها العسكري، قائد لواء الإسلام زهران علوش، كان يتباهى بتمضيته أسابيع في تركيا خلال الشهرين الماضيين، من دون اعتراض السلطات التركية. وبرأيها، إن ما تغر اليوم هو صدور القرار الأميركي الذي قضى بالتضييق على كافة القوى

«المتطرفة»، وبينها «الجبهة الإسلامية» التي تقاتل جنباً إلى جنب مع «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام». والاستخبارات الغربية تعرف، بحسب المصادر، أن الخلافات التي تقع بين «الجبهة الإسلامية» والمنظمات القاعدية الهوى والانتماء في الشمال السوري ليست إلا صراعاً على النفوذ الجغرافي، رغم الاتفاقات التي تجمع الطرفين على المستوى المركزي. ورات المصادر أنه يجب انتظار خطوات إضافية في تركيا تحديداً، للتثبت من مدى حزم

القرار الأميركي بالتضييق على القوى «القاعدية» في سوريا.

## تأثير إيران الإيجابي

في سياق آخر، شدّد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، على أهمية مشاركة إيران في مؤتمر «جنيف 2» باعتبارها إحدى أهم الدول الفاعلة في المنطقة التي لديها قدرة على التأثير الإيجابي على التطورات السورية، مشيراً إلى أهمية دعوتها إيران لحضور المؤتمر. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي، جمعه

## «النصرة» تحتاج «عدرا العمالية»

ارتكبت المعارضة السورية المسلحة مجزرة جديدة في منطقة عدرا العمالية، وهي منطقة آمنة تعج بالنازحين من كل المناطق، في مشهد مشابه تماماً لما حصل في بلدة دير عطية قبل أسابيع

مخبر عدرا العمالية الكبير، بعدما استولوا على عشرات الأطنان من الدقيق والطحين المخصصة لأهالي المدينة. وناشدت مواقع عدة موالية، وحدات الجيش السوري للتدخل ومساعدة الأهالي الذين اختبأوا في الملاجئ، متحدثين عن سقوط نحو 50 شهيداً مدنياً. وقالت مصادر ميدانية ليلاً إن المسلحين أحرقوا منازل الموظفين الحكوميين في البلدة، ومثلوا في جثث بعضهم. وأكدت أن الجيش السوري أرسل قوة إلى المنطقة بهدف بدء عملية لاستعادة البلدة، لما تشكله من تهديد على طريق دمشق - حمص، ولأنها يمكن أن تفتح باباً جديداً لتسلل المسلحين إلى داخل الغوطة الشرقية المحاصرة. وخرج من البلدة عشرات الآلاف من أهلها ومن النازحين الذين لجأوا إليها من

شأن المسلحون المعارضون التابعون لجبهة النصرة فجر أمس، هجوماً مباغتاً على بلدة عدرا العمالية شمالي شرقي العاصمة السورية دمشق، مرتكبين مجزرة بحق أكثر من 50 شخصاً، بحسب مصدر رسمي. وشرح المصدر لـ «الأخبار» أن «عدداً كبيراً من العناصر أتوا من الضمير القريبة، ووصلوا إلى عدرا العمالية عند الرابعة فجراً». وتابع المصدر قائلاً إن «المسلحين حاصروا الأهالي وطلبوا منهم النزول إلى الملاجئ، ومن ثم اقتادوا نحو 200 شخص انتقوهم وفقاً لانتماءاتهم الطائفية، وأعدموا عدداً منهم». وأفادت مواقع موالية للنظام وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، بأن المسلحين ارتكبوا مجزرة بحق الأهالي، إذ أعدموا عدداً من الموظفين في

دوما وحرستا وغيرهما من مدن الريف الدمشقي. وأكد المصدر الرسمي لـ «الأخبار» أن «عدرا العمالية» لم تكن ساحة قتال، وأنها كانت منطقة إيواء للنازحين الذين فاق عددهم فيها 100 ألف نازح. ولفت إلى أن ما جرى في هذه البلدة هو نسخة عما حدث قبل نحو 3 أسابيع في بلدة دير عطية في القلمون، حيث هاجم المسلحون بلدة يمنية التي لا وجود جديداً للجيش فيها، وتبعج بالنازحين، واستولوا عليها ليقولوا إن قواتهم تتقدم، في محاولة منهم لتحقيق نصر معنوي لا طائل منه. وقال المصدر إن القوة العسكرية والأمنية الموجودة في «عدرا العمالية» لا تتجاوز عديد حاجزين ومخفر. وبحسب المصدر، إن 5 من عناصر «جيش التحرير الفلسطيني» قضاوا نتيجة هجوم مقاتلي المعارضة في المقابل، أكد مصدر عسكري من أحد التنظيمات المشاركة في الهجوم، لـ «الأخبار» أن مقاتلين من «الجبهة الإسلامية»، وتحديداً من «جيش الإسلام» شاركوا في اقتحام البلدة فجر أمس. وأضاف: «اشتبك العناصر مع الدفاع الوطني، والمدينة الآن تحت سيطرتنا».

